الحزب الشيوعي العراقي
في لواء الناصرية خلال عام ١٩٥٩
دراسة وثائقية

المدرس الدكتور
عبد العال وحيد عبود العيساوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

الحزب الشيوعي العراقي في لواء الناصرية خلال عام ١٩٥٩ دراسة وثائقية

المدرس الدكتور
عبد العال وحيد عبود العيساوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

المقدمة:ـ

لقد شهدت المكتبة العراقية كثيراً من الدراسات حول النشاط الشيوعي في العراق، ومع ذلك، فإن تلك الدراسات لم تقف في معظم مواردها على الوثائق السرية التي تُشير إلى تلك المرحلة المعنية بالبحث.

ونحن في بحثنا هذا تطرقنا لحقبة خطيرة من تاريخ الحزب الشيوعي في العراق، اعتماداً على وثائق سرّية وقفنا عليها بعد عام ٢٠٠٣ كانت حبيسة الدوائر الأمنية والسياسية للنظام السابق، وفي تلك الوثائق، وجدنا روايات قد تحدث انعطافاً بل تغييراً جوهرياً لما أشارت إليه بعض المصادر التي تصدت لتلك الحقبة، وهذا ما يُعطي أهمية لهذا البحث حين تؤشّر تلك الوثائق منعطفات وثلمات في تاريخ هذا الحزب، وهو يعيش واقعاً متفاعلاً من الجدل والتقاطع الفكري، وقد عمدنا إلى تقسيم البحث على موضوعات بحسب سياقها الزمني، معوّلين في ذلك على ما وقفنا عليه من موضوعات تلك الوثائق التي سقنا مضمونها ليتكون لنا هذا البحث.

نشاط الحزب الشيوعي في الناصرية:ـ

يُعد توجه الحزب الشيوعي العراقي لتأليف جبهة وطنية ضد السلطة القائمة قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، من أهم ما أقدم عليه من نشاط سياسي كما أشارت إليه أدبياته منذ عام ١٩٤٥، حين دعا فهد زعيم الحزب الى تشكيل جبهة وطنية، فقد وضع في مقاله المعنون بـ(الجبهة الوطنية سلاح الانتصار) - وهو بمثابة نداء وجهه إلى العاملين في الحقل الوطني_ إن تبعثر الجهات الوطنية أمر في غير مصلحة العراق، وان الحوارات تدل على أن السلطات سوف لا تقف عند حد في تنفيذ خططها الرجعية

الاستعمارية. مؤكداً في الوقت نفسه نجاح قيام الجبهة، أمرٌ يتطلب ترك شعار عزل الحزب الشيوعي عن الحركة الوطنية، إلى جانب ذلك تضمن الكراس المعنون:- (الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا وواجبنا التأريخي) الذي كتبه (حسين محمد الشبيبي)[1] عام١٩٤٥ الى ما يشير الى هذا الاتجاه، إذ أكد في مستهله ضرورة وجود شعار الجبهة الوطنية الموحدة الذي يعد شعار العاملين في كل بلاد تروم الاستقلال، وانه السبيل القديم الذي يجب أن ينتهجه العاملون في الحركة الوطنية، ومع ذلك فإن الشبيبي أوضح منذ اللحظة الأولى بأن دعوته تلك لا تقتصر على حزب واحد فقط، معللاً ذلك بأسباب لعل أبرزها: إن الديمقراطيين في العراق ينقسمون على معسكرين هما: معسكر العمال والفلاحين والحرفيين والكسبة، ومعسكر البرجوازية الحرة، ومن ينتمي لها من مثقفي البرجوازية الحرة وأحرار الإقطاعيين والملاكين، ولكل من المعسكرين مصالحه، وأوضح أن الجبهة المذكورة آنفا لا تعني الاتفاق الكلي حول منهاج معين، لأن لكل فئة أو كتلة أهدافاً خاصة بها وان ملخص الأهداف التي تسعى الجبهة لتحقيقها تتمثل بـ (النضال من اجل التنظيم السياسي وغير السياسي، وحرية النشر والاجتماع، والغاء القوانين الاستثنائية، والدفاع عن استقلال البلاد، ومكافحة الفاشيين...)[2].

وواضح أن دعوة الحزب الشيوعي ضمن هذا الإطار لم تقف عند هذا الحد، بل اتصل عبر مذكرات عدة بإسم حزب التحرر الوطني بالجماعات الوطنية، وقد جاء تصريحه على صفحات جريدة الرأي العام البغدادية، إذ تحدثت الأخيرة بمذكرة أخرى بهذا الخصوص مؤكدة أن الجهة المرتقبة لا تعتمد بنشاطها على جماعة من دون أخرى، بل يجب أن ينشط الجميع ويسعى في تأليفها، ومع هذا التأكيد، فإن دعوته الحزب هذه لم تلقَ قبولاً من الأحزاب السياسية الأخرى التي حصلت على إجازة ممارسة العمل السياسي العلني، لأنها لا تريد التورط بربط نفسها مع حزب سري مطارد من السلطة، ومهما يكن من أمر فقد انضوى الحزب الشيوعي تحت لواء جبهة الاتحاد الوطني، ففي شباط ١٩٥٧وقع ميثاق مع اللجنة العسكرية الوطنية العليا. وكانت الجبهة الوطنية تدرك ومنذ ١٩٥٦ أن القوى العسكرية قادرة على إنزال

ضربة ناجحة بالنظام القادم. والجدير بالذكر أن الجبهة الوطنية كانت تضم عدة أحزاب هي: حزب الاستقلال، والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب البعث، والحزب الشيوعي، ولم تشارك بها الأحزاب الدينية، مثل (الإخوان المسلمين) وحزب التحرير، بحجة وجود الشيوعيين بها، او أنهم لم يرغبوا بمعارضة السلطة، مع التنسيق بين الحزب الشيوعي والديمقراطي الكردستاني.

وأمام تلك التفاعلات السياسية حصل اتصال بين تنظيم الضباط الأحرار والأحزاب السياسية المختلفة في جبهة الاتحاد الوطني، على الرغم من أن العمل الشيوعي كان محظوراً على أفراد الجيش، لأن بعض الأحزاب السياسية والحزب الشيوعي كانت لها تنظيماتها الخاصة داخل الجيش، الذي كان على اتصال بعبد الكريم قاسم بوساطة رشيد مطلك وكمال عمر نظمي والرئيس الأول سعيد مطر، وكانت الأحزاب المشاركة في الجبهة على اطلاع بموعد الثورة، فقد تم تبليغ كل من حزبي الوطني والشيوعي يوم ١١- تموز – ١٩٥٨ بوساطة رشيد مطلك بذلك المودة، إذ جرت محاولات عدة للقيام بالثورة، لكن القرار بالثورة جاء في صبيحة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ اذ أُذيع البيان الاول للثورة من دار الإذاعة العراقية من العقيد عبد السلام محمد عارف، وحاول الحزب الشيوعي أن يحشد كل قواه الحزبية والجماهيرية و القوى السياسية كافة من اجل المشاركة أو المساندة للثورة، من خلال نشاطه الاقتصادي والسياسي في لواء الناصرية عام ١٩٥٩[٣].

ولم يكن عبد الكريم قاسم ميّالاً أو شديد التعاطف مع الحزب الشيوعي العراقي، بل كان يرى النموذج الشيوعي السوفيتي لا يمكن أن يطبّق في العراق، وكان يرى في الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى حليفاً من حيث المشتركات السياسة الخارجية بين البلدين ونشوء محور جديد قد يؤثّر في توجهات السياسة الغربية في حينها[٤].

لقد حقق الحزب الشيوعي من خلال خطوات منسقة ومدروسة تطوراً كبيراً على الأرض في مساحة تأييده، وخصوصاً في الجنوب ومركز العاصمة، بعد أن أحكم سيطرته التامة على مراكز مهمة مثل الإعلام (الإذاعة، الصحافة)، إذ تجاوز توزيع

صحيفة الحزب إلى أكثر من ٢٠٠٠٠ نسخة بعد أن كانت ٢٠٠٠ نسخة في العام ١٩٥٨، أي بعد عام واحد، ولقد اتضح أن اللجنة المركزية للحزب كانت قد وجهت مذكرة في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ لتضع عبد الكريم قاسم في صورة يجب أن لا يغفل عنها، قالت فيها: أن جموع أعضاء الحزب الشيوعي وهذه المنظمات هي الحامي والخط الأول المدافع عنه وعن مؤسسته الحكومية[٥]، وأمام تلك التفاعلات السياسية **اخذت الاجتماعات تُعقد** في أماكن مختلفة من مدن اللواء ليلاً ونهاراً وكانت اجتماعاتهم تعقد بصورة تجلب الريبة للسلطة الحاكمة خوفاً من التآمر ضد الثورة، وكان اغلبهم من الموظفين ومنتسبي الجيش العراقي، فكان منهم: توفيق عتاب[٦] ونجم رسول[٧] وسليم ذياب[٨] واحمد فيصل[٩] وعبد الهادي فرعون[١٠] وفؤاد محمد[١١] وعبد الله جبار الدهله[١٢] ورحيم شيخ علي[١٣] وكريم جبار الركابي[١٤] وشاكر عبد الوهاب[١٥] وعبد الأمير الغربان[١٦] ومهدي حسين الياسري[١٧] وحسين علي الراضي[١٨] وخضير ضيدان[١٩] وعدنان جبار[٢٠] وآخرون[٢١].

وفي صباح ١٩٥٩/١/١٤ تعرضت محكمة الرفاعي إلى هجوم من بعض الطلبة ممن يحملون العقائد السياسية[٢٢] (البعثية والشيوعية)،وكان سبب ذلك انه خلال تهيؤ طلاب المدرسة الثانوية للخروج الى الشارع لمشاركة الشعب احتفالاً بمرور ستة أشهر على الثورة، حدث شجار بين محمد حسن جبار[٢٣] الذي كان يحمل رسالتين تتعلقان بمبادئ بعثية وقد انتقل النزاع إلى الشارع وصادف وجود عبد الجبار عبد القادر، وإسماعيل من رزامي المحكمة اللذان كانا يحملان المبادئ نفسها، فهربا إلى المحكمة، فهاجمهما مجموعة من الطلبة داخل المحكمة، وقد أصيب خلالها احدهم بجروح بسبب الضرب بالأيادي والعصي، ونقل إلى مستشفى الناصرية، وتم توقيف ناصر ديوان[٢٤] بأمر من الحاكم العسكري العام، لتحريضه على المظاهرات التي خرجت في الرفاعي،[٢٥] وقد طالب معلمو قضاء الرفاعي بإطلاق سراحه، وأعربوا عن استنكارهم لتوقيف مدير الثانوية وعدوا ذلك ضربة للحركة الطلابية والنقابية[٢٦].

وقد أشارت شُعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية إلى عقد الاجتماعات من

بعض الأشخاص الذين يشك في إخلاصهم، وأشارت إلى الصراع الخفي والعلني بين الجبهة الوطنية والبعثيين، إذ أوضح المفتش الإداري بان سكان اللواء مؤمنون بالجمهورية إلا أن بعض الخلافات الشخصية وجدت لها مرتعاً بين الناس، أو ضمن الجدل الدائر بينهم بسبب اختلاف ميولهم الحزبية، وقد أوعز المتصرف بنقل المعلمين المعروفين بنشاطهم في أعمال التفرقة والفتنة إلى خارج حدود اللواء[٢٧]، علماً أن سرية احتياط من شرطة القوة السيارة وقطعات من الجيش في حامية الناصرية قد وُضِعَت في هذه المدينة[٢٨].

وبعد سماع نبأ التمرد الذي قام به العقيد عبد الوهاب الشواف على النظام الجمهوري اضطربت الأحوال، واندفع الأهالي للدفاع عن الوطن، وفي وسط هذا الحماس تحرك بعض المتجمهرين في أثناء اعتقال أعضاء حزب البعث في الناصرية بمكيدة دبرها جمال عبد الناصر[٢٩]، وإزاء ذلك هرعت الجموع للقيام بأعمال ضد السلطة، الأمر الذي دفع بالسلطة إلى اعتقال كل شخص يُشك بأنه ينتمي إلى حزب البعث، وجلبه إلى مركز الشرطة، وقد دخلوا إلى البيوت عنوة، فيما بادرت السلطة إلى تدارك الوضع خشية تطور الحالة إلى سفك الدماء، فأصدرت الأوامر إلى فرض الإقامة الجبرية على الأشخاص الذين يشك بانتمائهم إلى البعث حفاظاً على المصلحة العامة[٣٠]، وفي ١٩٥٩/٣/٢٢ قرر الحاكم العسكري العام فرض الإقامة الجبرية على عبد الحسن الطحان[٣١] وجاسم عبد الحسين[٣٢] في قضاء مندلي[٣٣].

وقد رفض قاسم في نهاية الأمر وبشدة تسليمه السلطة إلى الحزب الشيوعي الأمر الذي اضطر الحزب ممثلاً بلجنته المركزية للتوجه إلى الشارع، وطرحت اللجنة مقالاً بعنوان (لقد آن الأوان لتسوية هذا الموضوع) [٣٤].

فكان العالم القريب والبعيد من العراق يراقب هذه التطورات بوجه الدقة، ويتخذ بناءً على نتائجها المواقف التي تضمن له مصالحه، فقد علّق مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية على ما يجري في العراق بأنه (أخطر ما في عالم اليوم)، في حين وصف القوميون العرب، ممن هم بجوار العراق بأن الأمر خطير جداً[٣٥].

لقد واجه قاسم طموحات الحزب الشيوعي بالرفض وأعلن خلال حفل لنقابات العمال (إن التجمعات والأحزاب لا تفيد البلاد في هذه الأيام)[٣٦]، وقد ردّ الحزب الشيوعي على قاسم بعد يوم واحد حين قاد مسيرة عبر شارع الرشيد ضمّت الآلاف يهتفون بمطالبتهم في الحكم.

لقد جرت محاولات عديدة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لمشاركة الحزب في السلطة، إلا أنّها جميعاً وجدت رداً حاسماً من قاسم بعدم قناعته بمشاركة الحزب الشيوعي في مؤسسات الدولة، ولم يتمكن الشيوعيون من إقناع قاسم على الرغم من محاولاتهم المستمرة وتمّ إبلاغ قاسم بموجب مذكرة اللجنة المركزية (إن إبعاد الشيوعيين عن مجلس الوزراء تناقضٌ لا يمكن تجاوزه)[٣٧].

بعد ذلك أعلن الحزب الشيوعي تراجعه عن المشاركة في السلطة تحت عنوان أهمية (وحدة القوى الوطنية)، ونشرت اتحاد الشعب في عددها الصادر في ١٩٥٩/١١/٢٠ موضوعاً قالت فيه أن ضمان مشاركتهم في الحكم شرط لدعم الزعيم، وقد عُدّ هذا الموضوع، البداية الحقيقية لتراجع مطالبات اللجنة المركزية للحزب بالمشاركة في السلطة، وبإزاء ذلك قال قاسم في مؤتمر صحفي عقده مساء ٢٣/آيار/١٩٥٩ (لم يكن لدي شركاء عندما فُجِّرَت براكين الثورة، أليس من حقي أن أطلب وقتاً لكي أفجر بقية ما أملك؟)، منع قاسم في اليوم التالي ما يسمى بالمقاومة الشعبية من الاعتقالات التي تقوم بها هذه المجموعة وإبعاد الشيوعيين عن الإذاعة[٣٨].

وعلى الرغم من وصول عدد أعضاء الحزب المسجلين إلى ٢٠٠٠٠ ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة من ٢٠٠٠٠ عضواً إلى ٤٠٠٠٠ في منتصف عام ١٩٥٩، وعدد المنطوين تحت اتحاد الشباب الديمقراطي العراقي الذي تمّ منحه إجازة التأسيس في ٢٩/آذار إلى ٨٤٠٠٠ عضواً، وضم المؤتمر الوطني للجمعيات الفلاحية ٢٠٠٠ جمعية تضم ٢٥٠٠٠٠ فلاحاً، وضم الاتحاد العام لنقابات العمال ٢٧٥٠٠٠ عاملاً، وعلى هذا الأساس كان الشيوعيون قادرين على أن يحشدوا مئات الآلاف في وقت قصير، وهذه المعطيات على الأرض هي التي دفعت الشيوعيين إلى الطلب بأن يكون لهم

دور مهم في مجلس الوزراء[٣٩].

وفي ٢٤- ٥ - ١٩٥٩ عقد اجتماع سري جمع بين ناصر العويش[٤٠] ونجم العبد الله[٤١] وعبد الرزاق الكاظم ومطشر الفرج في دار نجم العبد الله وبعد الاجتماع خرجوا جميعاً الى المضيف وجمعوا الحصاصة والملاكين كافة في مناطقهم قائلين: لهم (ندافع حتى اخر قطرة من دمائنا لمنع تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي)، وهزجوا معلنين رفضهم للقانون وأبدوا استعدادهم للقتال وأرسلوا الى عشيرة الحمام (خفاجة) ثامر السعدون الذي اجتمع مع مجموعة من مناصريهم وبعد اداء اليمين حثهم على جلب البنادق، وقال جبار الكاظم: لهم ان هذه الحكومة ليست عادلة ونروم محاربتها وهزجوا بالهوسات التي تحثهم على القيام بالحركة ضد الحكومة[٤٢].

الصراع على السُلطة:-

اشتدت الخلافات الحزبية بين أهالي قرية الفهود[٤٣] وانقسموا فيما بينهم على جبهتين متضادتين احدهما تكيل العداء والبغضاء للأخرى بسبب العقائد والميول الحزبية وقد أدت تلك الحالة الى وقوع بعض الحوادث على الرغم من صغر مساحة القرية وقلة نفوسها وصلة القربى المتينة بين ذويها ما جعل الحزازات الشخصية تسيطر على ابناء القرية، وفي صباح يوم ١٩٥٩/٦/١٥ حضر عادل نجيب[٤٤] وحميد العودة[٤٥] وعناد محسن[٤٦] وتم الاتصال بمنظمة الشبيبة الديمقراطية وكان الاستياء واضحا على الكسبة والشبيبة لأسباب حزبية وقد تم استجواب السيد حسن السيد يوسف[٤٧] وراضي قاسم[٤٨] وجاري جارح الصابئي[٤٩] وهاشم كزهور[٥٠] وعبود جبر[٥١] وآخرون، في قرية الفهود، إذ اقروا أن السيد عطية السيد جابر واخرون هم من أثار الفتن والقلاقل، وهم من هاجموا منظمة الشبيبة الديمقراطية ويحاولون الابتعاد عنها وان حالتهم الاقتصادية جيدة ولهم نفوذ في العهد الملكي، فكان ذلك سبباً لاعتدائهم على الصابئة جاري وعسكر أولاد جارح إلى الشبيبة الديمقراطية، أقيمت عليهم دعوى وكانوا يدعون بأن الصابئة سبوا الدين الإسلامي[٥٢].

وفي هذا اليوم المشار إليه أعلاه، وقعت مشادّة بين جماعة الشيخ محمد نصر الله وبين فلاحيه، وقد وقع نتيجة هذه المصادمة أربعة قتلى، وعلى الفور حضر متصرف

لواء الناصرية وبرفقته المعاون الشخصي وسيارة مسلحة فضلا عن مدير الناحية ومأمور مركز الشرطة وسيارة مسلحة الى مقر الحادث في أراضي البارحة، وبعد تقص الحقائق عن أسباب الحادث أفاد الجريح خيون الشحل قبل وفاته بأنه قام وجماعته من الفلاحين من القتلى والجرحى وغيرهم ممن يعملون في مزرعة الدخن العائدة الى الشيخ محمد سليمان نصر الله بحصد الزرع ونقله الى بيوتهم قبل الدياسة وإجراء قسمته من دون علم الملاك، ولما كان عملهم هذا يتنافى والعرف الزراعي فقد منعهم حميد سليمان نصر الله[٥٣]، ولم يتوصل الطرفان إلى حل الخلاف بينهم، الأمر الذي دفع بالشيخ حميد سليمان نصر الله وطاهر نصر الله إلى إطلاق النار، وعلى هذا تم إلقاء القبض على الشيخ محمد سليمان واخيه حميد وتم نقل الجرحى خوين الشمل[٥٤] الذي كان مصابا بطلقة نارية برجليهِ وجباس رشاد ودخيل ذخر اللذين كانت حالتهما الصحية جيدة فضلاً عن جثث القتلى هليل عبود وشنبار دخيل وحمد ماضي وعلي عبد[٥٥]، وقد وضعت مفرزة من الشرطة الخيالة وسيارة مسلحة للمحافظة على الامن في المنطقة وأخذت الشرطة بتعقب المتهمين الهاربين طاهر فالح نصر الله وجماعتهم[٥٦]

وادعى الذين تم استجوابهم والمنتمين الى المنظمات بان هؤلاء أحدثوا بلبلة في القرية، الأمر الذي أدى إلى غلق الحوانيت، كما اعتدوا على كاظم الشيخ داوود وكافي ياسين[٥٧] وهاجموا ماكنة فاخر السلمان[٥٨] للخياطة، وقد اشتد العداء داخل القرية التي كان معظم ساكنيها من الكسبة الذين يسعون الى التهدئة، إلا أنّ المعلم حسين ياسين[٥٩] خاطب الجماهير في صباح ١٥/٢/ ١٩٥٩ مدعياً بأن الجنود الوافدين إلى القرية بمناسبة عطلة العيد الى ذويهم، كانوا سببا للتشاجر والاستفزاز[٦٠]، وفي ناحية الإصلاح حدثت مواجهة مسلحة في ١٨/٦/١٩٥٩ بين الشرطة والمتهمين وقد قتل من جرائها عائد لفتة[٦١]، وجرح شريب شمخي[٦٢]، وقد أحدث التشييع مظاهرة صاخبة اخترقت شوارع مدينة الناصرية اشترك فيها الجيش والشرطة والمنظمات الشعبية كافة كما حدث خلال الايام التي اعقبت الحادثة مظاهرة سلمية في سوق الشيوخ وقلعة سكر، اشتركت فيها الجمعيات الفلاحية والمنظمات كافة في

هذه المدن مطالبين بإعدام محمد نصر الله، وقد ألقى صاحب حمادي[٦٣] كلمة تأبينية بوصفه ممثلاً للجبهة الوطنية في الناصرية[٦٤].

وفي ١٩٥٩/٦/٢٢ أكد زاير ماجد العداي - مسؤول جمعية الكفاح - وعدد من أعضاء الجمعية بأن الملاكين عبد الهادي ريكان قبل العيد بليلة واحدة اتفقوا على حمل السلاح للنكاية بالفلاحين وجمعياتهم كما قام السيد حسين السيد علي والسيد خلف محمد بتوزيع الاسلحة عليهم.

وفي الوقت نفسه، حضر فلاحي عشائر آل سماعيل وعباده وال عثمان والبوشامة والبو عايش والفهود والعمايرة، وقدموا شكوى ضد تصرفات حميد وادي سيد حسن سيد يوسف وفاخر سلمان، إذ كانوا يتوعدوهم بالحبس تارة وأخرى بالتهديد[٦٥]، وفي صبيحة ١٩٥٩/٦/٢٧ حضر متصرف لواء الناصرية وقائمقام سوق الشيوخ الى قرية الفهود للوقوف شخصياً على ما يجري بهذه المنطقة وعند وصولهم القى حسين ياسين (معلم) خطبة في الفلاحين وجماعة الشبيبة الديمقراطية دعاهم إلى التكتل ضد عمران سيد موسى وجماعته وإثارة الجماهير وتحريضها، وقد حصلت بعض التعديات بالأيادي وسادت الفوضى بينهم، الأمر الذي دفع السلطة إلى الإبقاء على معاون شرطة الجبايش في المنطقة مع سيارة مسلحة بكامل أعدادها وعدتها للسيطرة على الأمن والهدوء وبسبب ذلك قررت السلطة اتخاذ الإجراءات الآتية:

١- القاء القبض على المعلم حسين ياسين وناصر سلمان.

٢- نقل المعلم حسين الى خارج منطقة اللواء.

٣- نقل المعلم حميد وادي من منطقة الفهود لقيامه بمساعدة المعلم حسين ياسين.

٤- اخذ التعهدات من الأطراف الأخرى يلزمهم المحافظة على الهدوء والسكينة[٦٦].

بعد تحرير الشعب العراقي من الاستعمار والنظام الملكي وجهت حكومة عبد الكريم قاسم الشعب العراقي الى تنظيم نفسه على شكل نقابات ومنظمات

وجمعيات، لغرض جمع صفوفه لمساندة الثورة والمحافظة على مكاسبها، فانبثق في قرية الفهود تنظيم اتحاد الشبيبة الديمقراطية والجمعيات الفلاحية، وبعد استكمال الشروط المطلوبة والحصول على الرخص من المسؤولين جرى الانتخاب الاصولي لتعيين الأعضاء لتلك المنظمة، واخذ الناس ينتمون اليها أفراداً وجماعات .

وقد حصل انشقاق بين هذه المنظمات ولاسيما بين الكسبة والشبيبة، إذ إن منظمة اتحاد الشبيبة تريد أن تكون الكسبة منتمين الى منظمتهم، لا أن يكونوا لهم جمعية مستقلة، ذلك لان حالتهم المادية جيدة فيستفيد منهم اتحاد الشبيبة، إلا أن الكسبة يرومون إحداث جمعية مستقلة بأسمهم تعمل لخدمة الصالح العام وخدمتهم، في الوقت الذي كانت فيه منظمة الشبيبة الديمقراطية تضم بعض العناصر غير المرغوب فيهم والتي سلكت مسالك في قريتهم كانت تبغي السيطرة والنفوذ من دون المصلحة العامة، وقد اشتد العداء فيما بينهم الأمر الذي أدى إلى حدوث بعض النزاعات، واعتداء بعضهم على بعض بسبب استغلال أعضاء الشبيبة لنفوذهم وتأثيراتهم على البسطاء من ابناء القرية[٦٧].

وقد دلت المعلومات على أن المعلم حسين ياسين[٦٨] قام وبشكل مستمر بالقاء الخطب الاستفزازية بمناسبة او بدون مناسبة، وكان القصد منها التفرقة بين سكان القرية والعشائر المحيطة بها، وبالفعل فقد خلق جواً مشبعاً بروح الحقد والانتقام بين المواطنين كافة واستطاع فرض سيطرته ونفوذه على فئة المواطنين البسطاء متحديا السلطة المحلية، وقد أعلن مسؤوليته عن الجمعيات الفلاحية وبطريقة يسانده في ذلك فاخر سلمان[٦٩]، وامام ذلك بادرت السلطة إلى محاسبته ونقله[٧٠] إلى خارج منطقة اللواء[٧١].

وفي ١٩٥٩/٧/١١ أرسلت الجمعيات والمنظمات الجماهيرية برقية إلى عبد الكريم قاسم، ذكرت فيها أن لواء الناصرية تعرض إلى أبشع حملة استفزازية رجعية حيكت خيوطها في ١٩٥٩/٧/٣، إذ تمّ توقيف رؤساء الجمعيات الفلاحية بتهمة ملفقه وكان التحقيق تحت وابل من الشتائم ضد المنظمات الوطنية الديمقراطية، كما تعرض الوطنيون الديمقراطيون ونقابة الحمالين والكيالين في الناصرية لأبشع الإهانات،

وأخذت منهم التعهدات والكفالات لإطلاق سراحهم، وكان هذا جزء من المخطط الاستعماري التآمري.

ان هذه الاعتداءات لا تأخذ بصورة انفرادية، فالاعتداءات التي تقع في بغداد وغيرها من المدن العراقية تلتقي تماماً مع الاعتداءات المنظمة والمدروسة في الناصرية، إذ تعرضت العناصر الوطنية في مدينة الناصرية بالذات الى استفزازات مستمرة، والى اقامة الدعاوى الملفقة ضدها، فضلاً عن استمرار حملات التهديد ضد الوطنين الذين تعرضوا في تاريخهم الطويل إلى كثير من المعاناة، مع حرصهم الشديد للحفاظ على مكاسب الثورة، وقد أكدوا في رسالتهم تعرض المدينة إلى حملات إرهابية تشبه تماما حملات نوري السعيد، وإنها بوادر حملات (شوافية).

وقد طالبوا بإيقاف الحملة الارهابية ضد المخلصين واطلاق سراحهم[٧٢].

وقد أشار مدير شرطة لواء الناصرية الى ان بعض العناصر يحرضون الفلاحين على ضرورة عدم إطاعة القوانين للأسباب الآتية:

١- الخطوة التي يقوم بها عبد الكريم قاسم بعزل الوطنين من الجيش يفقده لمركزه وشعبيته.

٢- تقارب الحكومة والحزب الشيوعي مع عبد الكريم قاسم هو ضد الجمهورية.

٣- ينظر عبد الكريم قاسم إلى الجيش نظرات بعيدة منها تحرير فلسطين والجزائر- وهو نظر خاطئ- ويجب إبعاده عن المضاربات السياسية ولا يمكن تصفية الجيش.

٤- اي اعتداء يحدث يجب ان يكون من الطبقة المعادية وليس من المنظمات[٧٣].

وعلى اثر انسحاب فصيل من الجيش المرابط في سوق الشيوخ، أخَذَ بعض المغرضين بث مختلف الإشاعات لغرض خلق حالة من عدم الاستقرار في المجتمع، وان بعض أعضاء الحزب الشيوعي قرروا القيام بمظاهرة بين الساعة السادسة والسابعة مساء يوم ١٩٥٩/٧/٢٠ بعد القيام بحرق الدور المحاذية لمحلة الإسماعيلية

والمنشأة من القصب والبردي، لإشغال المسؤولين بإطفاء النار لغرض استغلال تجمع الناس في مكان الحريق، وهذا ما فسح المجال ﴿ لدخول بعض الأفراد إلى المدينة لسرقة الحوانيت﴾ ونهبها والاعتداء على بعض الأشخاص، وقد أشارت المعلومات إلى إن الذين قاموا بذلك هم: محمد علي العابدي ومبارك العابدي والمعلم مرتضى السيد باش ومصطفى السيد باش وحسين الندا وعطشان الجبر والمعلم طالب فرج وسالم براك[٧٤]، وان بعضاً منهم كان يحمل مسدساً بداخل جريدة، كما رافقت المظاهرة عدد من النساء بحوزتهن الأسلحة لإيصالها الى المتظاهرين عند الحاجة[٧٥].

أعلم ثامر حمودة المزيعل في ١٩٥٩/٧/٢٥ مديرية امن الناصرية بأن بعض العناصر[٧٦] اوعزت إلى الجمعيات الفلاحية بشراء السلاح من المبالغ التي جمعوها باسم الجمعيات الفلاحية وان يتسلحوا ويتواجدوا في قصبة سوق الشيوخ في ١٩٥٩/٧/١٨ والسيطرة على مراكز الحكومة ونتيجة لهذه المعلومات منعت السلطة المحلية دخول ابناء العشائر قصبة السوق[٧٧].

وقد اشار مدير الداخلية الى ان هؤلاء الممثلين لبعض المنظمات لصقوا بسلطات الادارة والشرطة والأمن أنواع التهم الباطلة، ووجهوا إليها اقسى العبارات، في الوقت الذي كان ينبغي ان يفكروا اكثر من غيرهم في عواقب التطاول بالباطل على سلطات الحكومة والتمرد على القوانين، وقد أكدت المتصرفية في ١٩٥٩/٧/٢٧ ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة حفاظاً لمقتضيات المصلحة العامة[٧٨]، وفي هذا السياق أكدت شعبة المخابرات السرية في وزارة الداخلية ضرورة اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق الموظفين[٧٩] الذي تجنوا على الحقائق والتطاول على سلطات الإدارة والجيش[٨٠].

الناصرية في العيد الأول للثورة:ـ

خلال استعداد أبناء الناصرية للاحتفال بعيد الجمهورية الأول أظهرت الجماهير بمختلف طبقاتها الوطنية حرصاً شديداً على إحلال الوئام والتضامن من اجل الحفاظ على كيان الثورة، وقد سعت العناصر المناهضة للثورة على إحباط الاحتفال والاعتداء على المواطنين ونهب أموالهم، عن طريق القوة والتهديد والسعي إلى

إفراغ الاحتفال من البهجة والسرور، إلا أن السلطة شددت على نجاح الاحتفال على وفق الإجراءات الآتية:

١- لم يسمح لأي اعتداء من أبناء الناصرية على افراد المقاومة الشعبية.

٢- عدم منع افراد الفلاحين من المشاركة باحتفال عيد الجمهورية الأول في مناطق اللواء كافة.

٣- إطلاق بعض العيارات النارية من الشرطة في احتفالات ناحية النصر، بعد أن هجم بعض المشاغبين على احد أفراد الشرطة وجرّه من على صهوة جواده للاعتداء عليه.

٤- على اثر قيام بعض العناصر بالتحريض للاعتداء على المسؤولين ورجال الادارة والجيش والشرطة المتواجدين على منصة التحية في مسيرة موكب المصارف، أوقف كل من عبد الرزاق مسلم[٨١] والمعلمين (ابراهيم عبد الوهاب وباقر عبد الرزاق) بأمر من حاكم التحقيق[٨٢].

وقد طالب عدد من الشخصيات والمنظمات الوطنية وزارة العدلية بالإفراج عن المعتقلين بعد أن تعرضوا إلى إجراءات التوقيف التي تمت بناء على أوامر متصرفية لواء الناصرية المستندة على عرائض الشكاوى من شيوخ العشائر وسراكيلهم ممن يؤيد الجمهورية وزعيمها، وأكدوا بأن التهم لم تقتصر على المواطنين فحسب بل تعدتهم إلى المنظمات الوطنية التي أثبتت إخلاصها، ومن هذه التهم محاولة الشبيبة الديمقراطية بالقيام بالحرائق وفتح ثغرة في سدود نهر الفرات لغرض اغراق المدينة، الامر الذي أدى إلى توقيف كثير من أعضاء هذه المنظمات وتشويه سمعتها[٨٣].

وقد رفع عدد من ابناء سوق الشيوخ عريضة الى عبد الكريم قاسم طالبوا فيها الكف عما تتعرض له القوى الوطنية لشتى انواع التعذيب والارهاب والتوقيف بادعاءات باطلة من بعض عناصر الرجعية والشيوخ والصراكيل ومن تلك الادعاءات تسليح الفلاحين وتوزيع اراضي الشيوخ والصراكيل عليهم وحرق الصرائف، وكانت الغاية من هذه التهم زج العناصر الوطنية في السجن، وعلى

الرغم من تلك العريضة فقد اصدر الحاكم العسكري العام بياناً أوقف بموجبه ما يزيد على العشرة أشخاص[٨٤].

وقد رفع عبد الصاحب عمران وجابر سيد غانم وكاظم كنيو[٨٥] في ١٩٥٩/٩/١٠ طلبا الى عبد الكريم قاسم وبعض المسؤولين اوضحوا فيه ما يتعرض له انصار الثورة من حبس وتنكيل من بعض أجهزة الدولة، ولاسيما الشرطة منها، مؤكدين ولاءهم للثورة ومشروعها الوطني، وقد إذ رأوا هذه الأجهزة قد انحرفت عن خط الثورة بدافع من مصالح معينة واطماع ذاتية ضيقة متسترة تحت ذرائع لا تمت لحقيقتها بصلة، وقد عدوا هذا (العمل لا إنسانيا ولا يشرف فاعليه وهو خيانة للشعب والثورة) وفي يوم ٩- ٧- ١٩٥٩ أُبلغ بعض أعضاء الشبيبة الديمقراطية والهيئة الادارية لاتحاد الطلبة في القضاء من الشرطة للحضور أمام معاون الشرطة، وخلال حضورهم واجهتهم عصابة من الشقاة وانهالوا عليهم بالسب والشتم وكانوا يحملون السلاح داخل بناية المركز، وخلال حضور معاون الشرطة واطلاعه على واقع الامر امر الزمرة بأن تأخذ محلها في باب المركز، واخذوا بنسج الأكاذيب بحسب خبرتهم وتجاربهم الطويلة بهذا الفن، وخبرتهم في اغتيال حقوق الأفراد، ثم أخذت أصوات الاطفال ترتفع في وسط الشارع العام هاتفة (ماكو مؤامرة اصبر عين الشعب مفتوحة)، كما دخل كامل الشعلان[٨٦] واقترب من الموقوفين واخذ يتهدد ويصرخ بالشرطة: (اضربوهم بالرصاص، اسحلوهم)، واخذ الحراس بإشهار السلاح وقاموا بقطع الماء عن الموقوفين وزج ٢٧ شخصاً في غرفة واحدة تنبعث منها الروائح الكريهة وكانت ضيقة النوافذ، فكانت زنزانة تعذيب بامتياز[٨٧].

وقد اكد محمد رفيق عبد الكريم[٨٨] ان ما قام به عبد العباس مطشر[٨٩] ومجموعة من الأهالي مثل طعمة مرداس[٩٠] وفاخر شنته من اعمال فوضوية وسرقات لا تعدو أن تكون أعمال خارجة عن النظام، وقد قامت الشرطة بمداهمة منازلهم فعثرت على الة طابعة انكليزية وبعض القوائم التي تشير الى مجموعة كبيرة من الكتب الحمراء، كما عثرت على تقرير للحزب الشيوعي لشهر أب ١٩٥٩ يحتوي على معلومات اجتماع عقد في ٩/١٧، فضلاً عن قائمة الحزب الشيوعي بخصوص جمع

التبرعات وبأسماء مستعارة[٩١]

وبناء على توجيهات معاونية امن الناصرية في ١٩٥٩/٩/١٤ تحركت مديرية شرطة لواء الناصرية الى قضاء سوق الشيوخ وقامت بالتحري في دار عبد العباس مطشر[٩٢] فعثرت على الوثائق الآتية:

١- دفتر متوسط الحجم فيه النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي.

٢- دفتر صغير الحجم فيه النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراق ومجموعة من الصور تعود الى يوسف سلمان (فهد) ومحمد حسين الشبيبي وستالين ولينين وماركس وانجلس.

٣- منشور بعنوان (لتعش الى الابد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى) صادر عن الحزب الشيوعي العراقي ٧- ١١- ١٩٥٨.

٤- منشور بعنوان (لنكن على استعداد لرد كيد المتآمرين الخونة) صادر في ٥ كانون الاول ١٩٥٨ عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي.

٥- ورقة تتضمن تاريخ الاجتماع في ١٧- ٨- ١٩٥٨ وفيها أسماء مستعارة مثل: جابر سلام، حسن لأشخاص شيوعيين مذيلة باسم (نصر)، ويعني عبد العباس مطشر الذي اعترف باسمه المستعار في الحزب الشيوعي ب(نصر) وعثر أيضا على ورقة أخرى تتضمن الاجتماع في ١٩٥٩/٩/١ لمدة ساعتين وكان الحاضرون صابر، حسن، سلام، حميد، أما الغائبون عادل، ومذيلة باسم نصر.

٦- ورقة تتضمن تبرعات الاشتراك للجنة سوق الشيوخ مع أسماء الأعضاء المرشحين.

٧- تقرير لشهر اب ١٩٥٩ يتضمن موضوع الحوادث وخمسة اقتراحات .

٨- ثلاث قوائم من تسلسل (١) إلى (٨٦) أسماء الكتب التي بحوزته، وأسماء مؤلفيها ومترجميها ودار النشر، والمطبعة التي بحوزته .

٩- تسعة وستون كتاباً مختلفة العناوين، من ضمنها كتب ممنوع دخولها للعراق، واله طابعة باللغة الانكليزية، اعترف بشرائها بمبلغ ٢٤ ديناراً من مدينة البصرة عندما أجرى التحري لدار عبد الكريم الملا نعمة الحمدي[٩٣]، وعثر على مسدس حجم صغير نوع استرا رقم ٧١١٨٣٠ مع شاجور بدون عتاد وكانت عائديته لاخيه عبد العظيم الحمدي[٩٤] ومن تلك الكتب التي عثر عليها: (كتاب ثورة روسيا لمؤلفه سوما فسكي- المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية لمؤلفه ستالين، العهد الجديد تصدره لجنه اتحاد الطلبة،الطبقة والامة لمؤلفه غلزرمين، الوقت قضايا السلم والاشتراكية)[٩٥].

وفي ١٩٥٩/٩/١٤ رفع عدد من ابناء قلعة سكر طلبا الى عبد الكريم قاسم اكدوا مساندة الثورة ووضحوا له ما حصل[٩٦] بعد العيد الوطني الاول من الاقطاعيين القومين وقيامهم بالأعمال الاستفزازية ضد القوى المدافعة عن الثورة، كما أكدوا[٩٧] أن مدير الناحية وبعض المسؤولين قدموا بعض التسهيلات للأعمال الموجهة ضد العناصر الوطنية، فضلاً عن قيامهم بدس ورقتين في مقر اتحاد الجمعيات الفلاحية فعرضوا بعض الأشخاص من الأكراد الى العقوبات القانونية ومحاولة خلق فتنة قومية عنصرية، وهذا ما يعرّض أمن المدينة وسلامة الناس للخطر.

وقد قدم اكثر من١٤٠ شخصاً من اهالي سوق الشيوخ طلبا الى وزير العدل والداخلية والحاكم العسكري بالكف عن الممارسات التي تتبعها السلطات المحلية بزج المواطنين بالسجن واتهامهم بتوزيع وتسليح الفلاحين وحرق الصرائف[٩٨].

وفي ١٩٥٩/٩/٣٠ قام امويح عبد الله بإخبار متصرفيه لواء الناصرية بتجمع الشيوعيين سرا في دار صادق عبد المهدي الناشئ[٩٩]، في ساعة متأخرة من الليل للقيام بمظاهرات واستفزازات واعتداءات ضد رجال الشرطة ومؤيدي الثورة، وكانوا بانتظار أوامر الحزب، وأكد إن المظاهرات ستعم أغلب مدن العراق[١٠٠]، فضلاً عن ذلك فهناك بعض ممن تقدم[١٠١] بعدة طلبات اشتكى من خلالها من سوء تصرف بعض المتظاهرين المنتمين الى منظمة الشبيبة الديمقراطية والجمعيات الفلاحية في سوق الشيوخ، عبر استحصالهم مبالغ بالإكراه، وتهديد المواطنين برفع أياديهم

من التصرف بالأراضي التي تحت تصرفهم (لزمتهم)[١٠٢].

وخلال حضور قائمقام قضاء الجزائر الى اراضي العبرة في الفهود لحجز حصة الملاّك حسين حاج خالد وجماعته من وارد الشلب بحسب قانون الإصلاح الزراعي، وعند وصوله مع عضو اللجنة معاون الجزائر والخبراء جاء عدد من فلاحي الحول بواسطة المشاحيف واخذوا يكيلون السباب والكلمات البذيئة للملاّكين والخبراء، وحاولوا الاعتداء عليهم كما حاولوا منع إجراء الحجز الاداري بطريقة استفزازية، وتفادياً للمشاكل عاد القائمقام وجماعته إلى مركز الفهود، وعند وصولهم لاحظوا وجود تكتلات بين فلاحي الفهود والحول، وقد جرت محاولة للاعتداء على الملاكين وجماعتهم لإثارة أهالي المنطقة، فحضر كل من ضيدان الجابر، سلطان الكزهور، عبود عبد الله، عبد البداي، محمد الفليح، زاير محيسن، عبد الساجت، عبود الفالح، عبد السادة شهيب، صبحي الخليف حسن الحاج ماني، محمد عبد الحسن، علي الحنين، محمد المطرود، مكي العجيل، مكطوف المعارج، بربر عطية، عبد الحاج منيف، مجيد جبر، ناصر الهدود وقد حرّضوا أبناء المنطقة، فأرسلوا إلى مركز قضاء الجزائر للتحقيق معهم وتقديم أوراقهم إلى حاكم تحقيق السوق[١٠٣].

وبعد الانتهاء من مباراة كرة القدم في الساعة ١٦٠٠ من يوم ٢٤- ١١- ١٩٥٩ لصالح فريق ثانوية قلعة سكر، قام طلبة القلعة مع طلبة ثانوية الرفاعي وبعض المدرسين والاهالي بمظاهرة خرجت من ساحة اللعب الكائنة خارج قصبة قلعة سكر واتجهت نحو بناية ثانوية القلعة، وكان المتظاهرون يرددون الهتافات المتضمنة (عاش الزعيم الأيّد المهداوي)، وبعد دخولهم بناية الثانوية خرجوا الى الشارع السراي، وعند وصولهم إلى الساحة في مدخل سوق القصبة انعطفوا بمسيرهم داخل السوق فاشترك معهم بعض الأهالي باتجاه شارع النهر، وبالقرب من مقهى (هادي) أوقف احد تلاميذ القلعة وهو (حسين احمد) المتظاهرين وهتف فيهم (يعيش الحزب الشيوعي والموت لأعدائه) وقد قامت شرطة القلعة بإلقاء القبض على المعلمين خليل الحاج الكريم و بدري عبد الزهيري، وعلى الطلاب يوسف إبراهيم وخضير لفتة وصاحب حسين والمضمد جبار قطيا و فراش المستشفى محمد نوري وموزع البريد حميد

حمود، وعلى عبد الله علي الفارس وجليل كريم وسلمان بدر وحسن لفتة وفاضل عبد الأمير ومكطوف عبد وتم حبسهم من ١١/٢٣ إلى ١٩٥٩/١١/٢٧.

وعلى اثر ذلك حدثت بعض الاحتجاجات الحزبية المؤيدة للمتظاهرين، والقيام بالاعتداء والسب والشتم على بعض الافراد المناوئين، كما انقطع طلبة ثانوية القلعة عن الدوام الرسمي ليوم ١٩٥٩/١١/٢٤، فيما حاولت الشرطة تهدئة الوضع وحث المضربين عن الطعام على تناوله[١٠٤]، ثم قام وفد[١٠٥] من أبناء قلعة سكر برفع عريضة إلى وزارة الداخلية أكدوا فيها تأييدهم لثورة عام ١٩٥٨، رافضين ما تعرض له أبناء الناحية من اعتقال، واضعين المسؤولية على الاجهزة الامنية والشرطة المحلية .

وفي مساء ١٩٥٩/١١/٢٨ قام عدد من الاشخاص بتعليق لافتة من القماش على اعمدة مقهى شاكر الشطري كتب عليها: (الشباب العربي يهنئ نصير القومية العربية ورافع راية العرب والإسلام البطل العربي المغوار الزعيم عبد الكريم قاسم – إنا لفلسطين لعائدون)، وعلى أثر ذلك تجمهر لفيف من العناصر الحزبية المعروفة في مدينة الناصرية والمتواجدون في مقهى عبد الجليل الشطراوي المقابلة للمقهى الأولى، وقاموا بإعمال فوضوية ضد الاشخاص الذين علقوا تلك اللافتة، ثم قام عبد الله ناصر[١٠٦] وجبار عجيل الخياط وانزلوا اللافتة، وقد ساندهم في ذلك غالب عبد الرزاق[١٠٧] ونوري خضير[١٠٨] وطارق الكوار[١٠٩] وعكار عبد[١١٠]، وهتفوا (يسقط حزب البعث وتسقط القومية المزيفة)، وعلى أثر ذلك حضرت ثلة من الشرطة والجيش وقاموا بتفريق الطرفين وباشرت الشرطة المحلية بإجراء التحقيق وطُلب من الحاكم العسكري إبعادهم عن مدينة الناصرية[١١١].

وبسبب تلك الإجراءات حصل نزاع بين طلبة ثانوية الناصرية وكان سببه قيام بعضهم بإنزال اللافتة في ١٩٥٩/١١/٢٨ التي اشرنا إليها، وبحسب شهادة الطالب عبد الأمير كاطع ضد الشيوعيين لإنزالهم اللافتة وقد حضر مدير المعارف للوقوف على مجريات الأحداث، كما حضر الى مديرية شرطة اللواء الطالب غازي سيف، وكانت ثيابه ممزقة والدماء تسيل من فمه ووجهه، وكان في حالة عصبية وهياج، كما حضر طالبان كانا في حالة إرباك، وبعد الحديث لضمان حقوقهم اصطحبهم معاون البلدة

للتحقيق فيما جرى، ثم ذهب إلى المدرسة وشاهد الثانوية في حالة هيجان عام، وقد اختل النظام فيها، وكان في غرفة مدير المدرسة الطلبان عبد الأمير كاطع وشوقي حمود مصابين بضربات في جسميهما وكان الدم ينزف من فم الاول وكان سبب الاعتداء من جراء إعطاء الطالب عبد الأمير كاطع شهادة ضد الشيوعيين الذين انزلوا اللافتة، وقد أجرى ناصر ديوان معاون مدير المعارف التحقيق بنفسه للمحافظة على الأمن والاستقرار بالمحافظة[١١٢].

وقد أظهرت سياسة العراق في عام ١٩٥٩ خلافاً حاداً بين بغداد وطهران، إذ بدأ العراق بإعادة بناء علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، غير أن انسحاب العراق من حلف بغداد دفع طهران في العام ١٩٥٩ إلى إثارة مشكلة شط العرب بين البلدين، ضاربة اتفاق عام ١٩٣٧ عرض الحائط، مطالبة بتقسيم الممر المائي بطوله إلى أعمق نقطة في العرض، وبقي الخلاف على حاله وازداد التوتر بين البلدين وصولاً إلى العام ١٩٦١ حتى تم عقد اتفاق جديد.

الخاتمة:

تميزت الناصرية بمكانة مهمة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وقد ساعدت على ذلك عوامل كثيرة كان من بينها الجانب الاقتصادي، الأمر الذي تجلت فيه طبقات النفوذ والمناصب وقد فرضت على المدينة عقوبات عنيفة أحياناً للحفاظ على النظام.

فاستعملت الثورة فيها النفوذ الذي اكتسبته لحماية امتيازاتها والقضاء على الصراعات التي سادت في اول حياتها، فاوقفت محاولات الحزب الشيوعي في الناصرية للوصول إلى المشاركة في القرار السياسي، وكانت السياسة لم تقتصر على تكريس مشاعر العداء بين أوساط الشعب والمناوئين لها بل تعدتها محاولة استبعاد الآخرين عن نهجها على أساس الطائفة او الانتماء او الوضع الاقتصادي، الأمر الذي جعل الحزب والنظام يعيشان حياة الكر والفر خلال عام ١٩٥٩.

Abstract

Nasiriya enjoys an important status in the modern and contemporary history of Iraq. Many factors contributed to this situation. Economy was one of them. It helped to single out a class of people with power and dominance. Putative measures were imposed sometimes to force order in the city.

The Revolution forces exploit their privileges and power which they have acquired to protect their interests and to handle the conflict which had arisen at the beginning of the revolution. Rather more، they succeeded in stopping the attempts of the communist party to reach power and gain political participation in decision-making. However، the political situation was not only characterized by the provenance of the feeling of hatred and enmity among people on the one hand and their antagonists on the other، but also it went on to sectarian and economical reasons. Consequently، the communist party and the political regime got into a state of attack and flee since 1959.

الملاحـــق

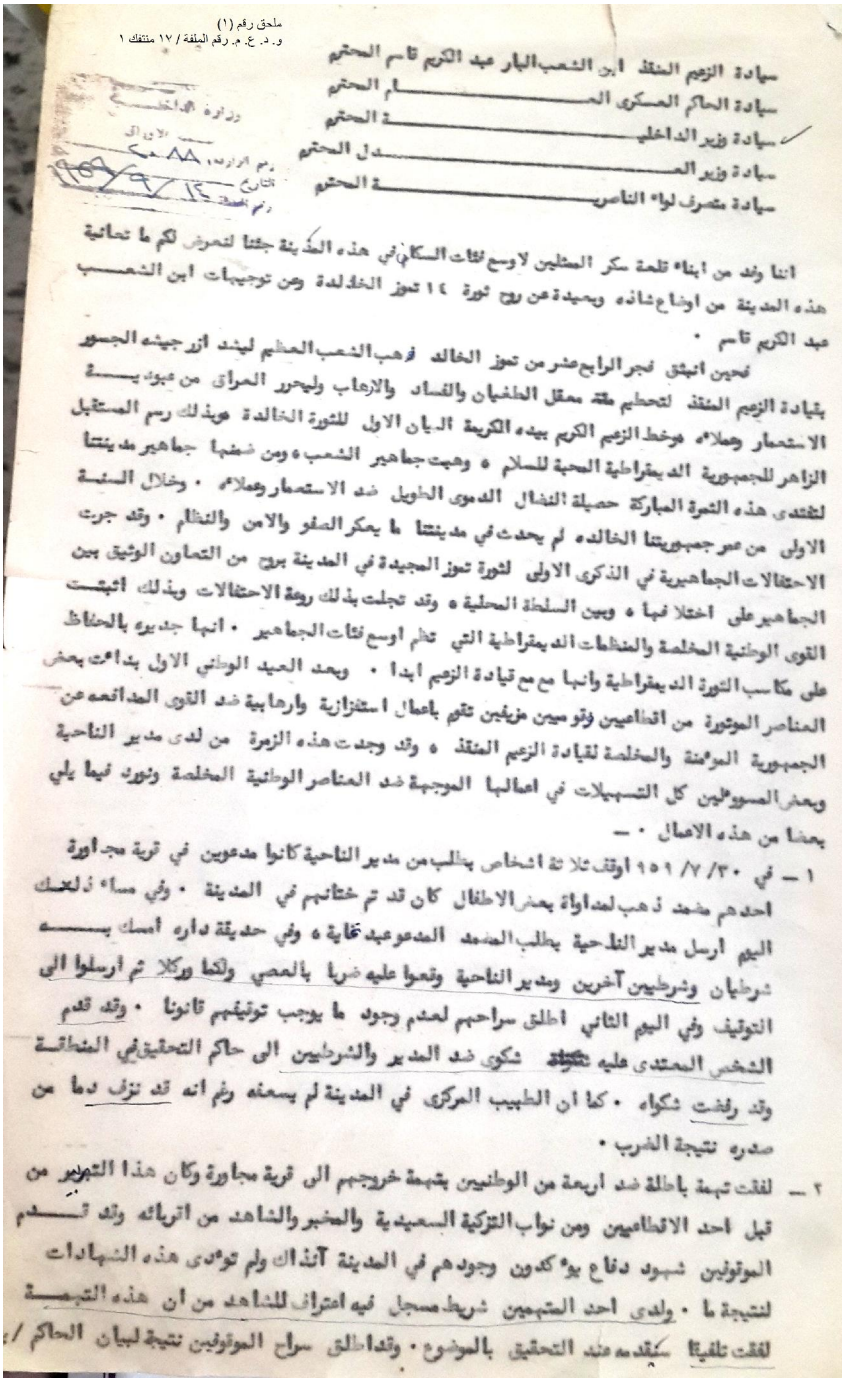

ملحق رقم (١)
و. د. ع. م. رقم البلفة / ١٧ منتفك ١

سيادة الزعيم المنقذ ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم المحترم
سيادة الحاكم العسكري العـــــــــام المحترم
سيادة وزير الداخليـــــــــــــــة المحترم
سيادة وزير العـــــــــــــــــدل المحترم
سيادة متصرف لواء الناصريـــــــــــة المحترم

انا وفد من ابناء قلعة سكر الممثلين لاوسع فئات السكان في هذه المدينة جئنا لنعرض لكم ما تعانية هذه المدينة من اوضاع شاذه وبعيدة عن روح ثورة ١٤ تموز الخالدة ومن توجيهات ابن الشعب عبد الكريم قاسم .

فحين انبثق فجر الرابع عشر من تموز الخالد فرهب الشعب العظيم ليشد ازر جيشه الجسور بقيادة الزعيم المنقذ لتحطيم فئة معقل الطغيان والفساد والارهاب وليحرر العراق من عبودية الاستعمار وعملاءه فرفع الزعيم الكريم بيده الكريمة البيان الاول للثورة الخالدة وبذلك رسم المستقبل الزاهر للجمهورية الديمقراطية المحبة للسلام ، وهبت جماهير الشعب ، ومن ضمنها جماهير مدينتنا لتفتدي هذه الثمرة المباركة حصيلة النضال الدموي الطويل ضد الاستعمار وعملاءه . وخلال السنة الاولى من عمر جمهوريتنا الخالده لم يحدث في مدينتنا ما يعكر الصفو والامن والنظام . وقد جرت الاحتفالات الجماهيرية في الذكرى الاولى لثورة تموز المجيدة في المدينة بروح من التعاون الوثيق بين الجماهير على اختلافها ، وبين السلطة المحلية ، وقد تجلت بذلك روعة الاحتفالات وبذلك اثبتت القوى الوطنية المخلصة والمنظمات الديمقراطية التي تضم اوسع فئات الجماهير . انها جديرة بالحفاظ على مكاسب الثورة الديمقراطية وانها مع مع قيادة الزعيم ابدا . وبعد العيد الوطني الاول بدأت بعض العناصر المؤثرة من اقطاعيين وتوسيين مزيفين تقوم باعمال استفزازية وارهابية ضد القوى المدافعة عن الجمهورية المرفئة والمخلصة لقيادة الزعيم المنقذ ، وقد وجدت هذه الزمرة من لدى مدير الناحية وبعض المسؤولين كل التسهيلات في اعمالها الموجهة ضد العناصر الوطنية المخلصة ونورد فيما يلي بعضا من هذه الاعمال . —

١ — في ٣٠/ ٧/ ١٩٥٩ اوقف ثلاثة اشخاص يطلب من مدير الناحية كانوا مدعوين في قرية مجاورة احدهم محمد ذهب لمداواة بعض الاطفال كان قد تم ختانهم في المدينة . وفي مساء ذلك اليوم ارسل مدير الناحية يطلب المدعو محمد عبد تعاية ، وفي حديقة داره امسك به شرطيان وشرطيين آخرين ومدير الناحية وقعوا عليه ضربا بالعصي ولكما وركلا ثم ارسلوا الى التوقيف وفي اليوم الثاني اطلق سراحهم لعدم وجود ما يوجب توقيفهم قانونا . وقد قدم الشخص المعتدى عليه شكوى ضد المدير والشرطيين الى حاكم التحقيق في المنطقة وقد رفضت شكواه . كما ان الطبيب المركزي في المدينة لم يسعفه رغم انه قد نزف دما من صدره نتيجة الضرب .

٢ — لفقت تهمة باطلة ضد اربعة من الوطنيين بتهمة خروجهم الى قرية مجاورة وكان هذا التبرير من قبل احد الاقطاعيين ومن نواب التركية السعيدية والمخبر والشاهد من اتباعه وقد قدم الموقوفين شهود دفاع يؤكدون وجودهم في المدينة آنذاك ولم تؤخذ هذه الشهادات لنتيجة ما . ولدى احد المتهمين شريط مسجل فيه اعتراف للشاهد من ان هذه التهمة لفقت تلفيقا سيقدمه عند التحقيق بالموضوع . وقد اطلق سراح الموقوفين نتيجة لبيان الحاكم /

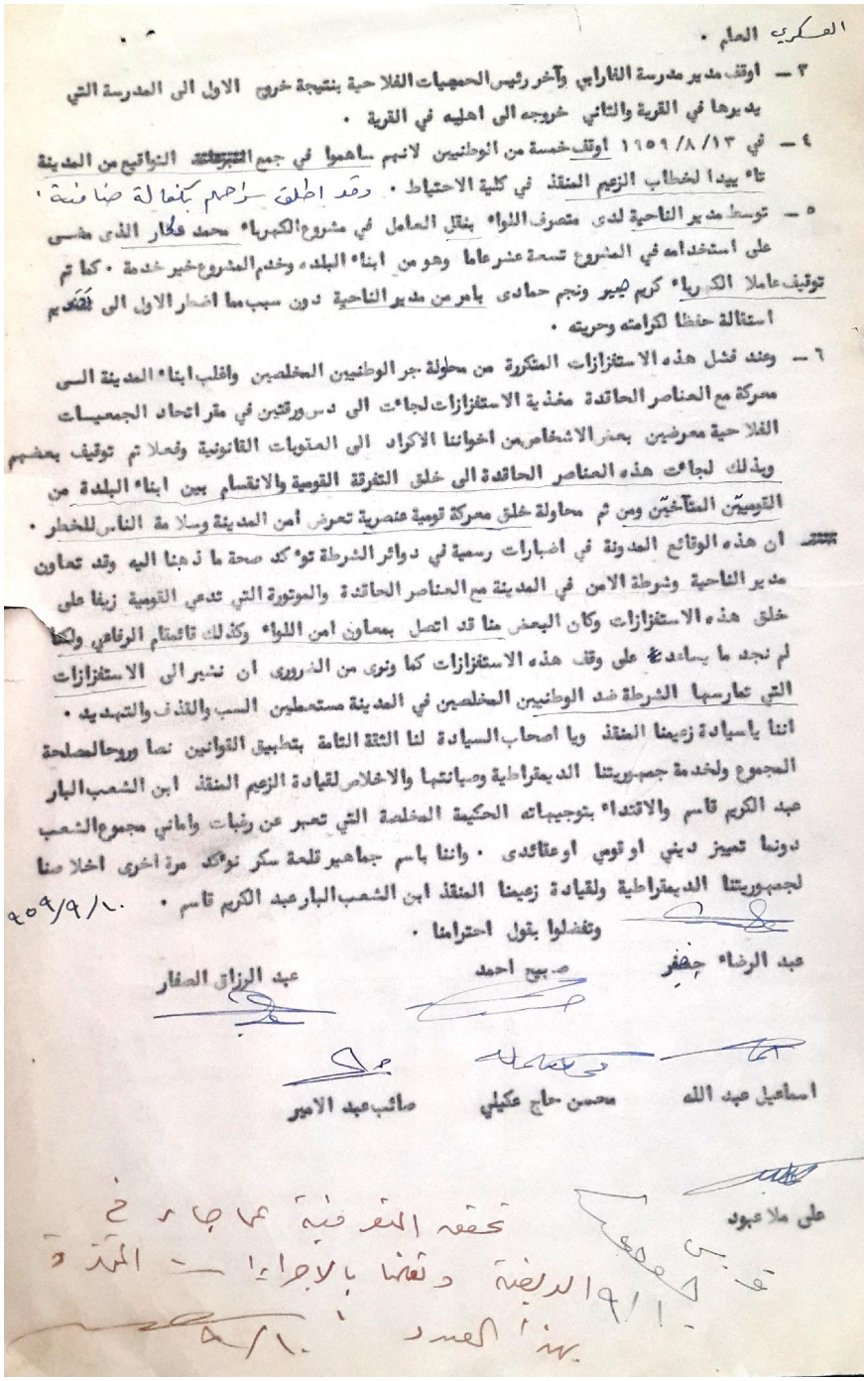

العسكري العلم .

٣ — اوقف مدير مدرسة الفارابي وآخر رئيس الجمعيات الفلاحية بنتيجة خروج الاول الى المدرسة التي يديرها في القرية والثاني خروجه الى اهليه في القرية .

٤ — في ١٣/ ٨/ ١٩٥٩ اوقف خمسة من الوطنيين لانهم ساهموا في جمع التبرعات النواتج من المدينة تاه بيدا لخطاب الزعيم المنقذ في كلية الاحتياط . وقد اطلق سراحهم بكفالة ضامنة .

٥ — توسط مدير الناحية لدى متصرف اللواء بنقل العامل في مشروع الكهرباء محمد فخار الذي مضى على استخدامه في المشروع تسعة عشر عاما وهو من ابناء البلده وخدم المشروع خير خدمة . كما تم توقيف عاملا الكهرباء كريم صبير ونجم حمادي بامر من مدير الناحية دون سبب مما اضطر الاول الى تقديم استقالة حفظا لكرامته وحريته .

٦ — وعند فشل هذه الاستفزازات المتكررة من محاولة جر الوطنيين المخلصين واغلب ابناء المدينة الى معركة مع العناصر الحاقدة مغذية الاستفزازات لجاءت الى دس ورقتين في مقر اتحاد الجمعيات الفلاحية معروضين بعض الاشخاص من اخواننا الاكراد الى العقوبات القانونية وفعلا تم توقيف بعضهم وبذلك لجاءت هذه العناصر الحاقدة الى خلق التفرقة القومية والانقسام بين ابناء البلدة من القوميين المتآخين ومن ثم محاولة خلق معركة قومية عنصرية تعرض امن المدينة وسلامة الناس للخطر .

ان هذه الوقائع المدونة في اخبارات رسمية في دوائر الشرطة تؤكد صحة ما ذهبنا اليه وقد تعاون مدير الناحية وشرطة الامن في المدينة مع العناصر الحاقدة والمتورة التي تدعي القومية زيفا على خلق هذه الاستفزازات وكان البعض منا قد اتصل بمعاون امن اللواء وكذلك تاتمقام الرفاعي ولكنا لم نجد ما يساعدنا على وقف هذه الاستفزازات كما ونرى من الضروري ان نشير الى الاستفزازات التي تمارسها الشرطة ضد الوطنيين المخلصين في المدينة مستعملين السب والقذف والتهديد .

اننا ياسيادة زعيمنا المنقذ ويا اصحاب السيادة لنا الثقة التامة بتطبيق القوانين نصا وروحا لمصلحة المجموع ولخدمة جمهوريتنا الديمقراطية وصيانتها والاخلاص لقيادة الزعيم المنقذ ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم والاقتداء بتوجيهاته الحكيمة المخلصة التي تعبر عن رغبات وامالي مجموع الشعب دونما تمييز ديني او قومي او عقائدي . واننا باسم جماهير تلعة سكر نؤكد مرة اخرى اخلاصنا لجمهوريتنا الديمقراطية ولقيادة زعيمنا المنقذ ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم . ٥٩/٩/١٠

وتفضلوا بقبول احترامنا .

عبد الرضاء جعفر — صبيح احمد — عبد الرزاق الصفار

اسماعيل عبد الله — محسن حاج عكيلي — صائب عبد الامير

علي ملا عبود

تحقق المفرزة عما جاء في الرقعة وتفيدنا بالاجراء المتخذ بهذا الصدد ١٩/١٠/٥٩

هوامش البحث

(١) أحد أبرز المثقفين الشيوعيين.

(٢) للإطلاع يُنظر: د. عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية، ١٩٣٤-١٩٥٨، ص٣١٤-٣١٨.

(٣) للإطلاع يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٤٦؛ د.نوري عبد الحميد العاني، وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، بغداد، ٢٠٠٥، ج١، ص٢٠ وما بعدها.

(٤) العراق (جريدة) العدد ٢٥٤، ثورة ١٤ تموز في ١٩٥٨ (مقال).

(٥) اتحاد الشعب (جريدة) العدد الصادر في ٢٤، آيار، ١٩٥٩.

(٦) موظف في تسوية الناصرية, و.د.ع.م, رقم الملفه ١٧\ منتفك ١\، كتاب معاونيه أمن الناصرية إلى مديرية الأمن العامة في ١٩٥٨/٢/١٥المرقم ٥٢١ الموضوع اجتماعات، ص٥٠.

(٧) نائب ضابط في حامية الناصرية المصدر نفسه

(٨) مدرس ثانوية الناصرية, المصدر نفسه

(٩) كاتب التربية والتعليم المصدر نفسه

(١٠) موظف صحي في الناصرية المصدر نفسه

(١١) موظف في الإدارة المحلية المصدر نفسه

(١٢) تلميذ, المصدر نفسه

(١٣) خياط, المصدر نفسه

(١٤) معلم في الناصرية, المصدر نفسه

(١٥) نائب ضابط في حامية الناصرية, المصدر نفسه

(١٦) جندي في حامية الناصرية, المصدر نفسه

(١٧) مدرس ثانوية, المصدر نفسه

(١٨) معلم في الناصرية, المصدر نفسه

(١٩) مدرس في دار المعلمين الابتدائية في الناصرية, المصدر نفسه

(٢٠) خياط المصدر نفسه

(٢١) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب مديرية الأمن العامة الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٨/١٢/٢١، المرقم ١٠٦٣٣، ص٥٢.

(٢٢) و.د.ع.م.، رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية, ١٥\١١\١٩٥٩ المرقم س \٢١، الموضوع إخلال بالأمن العام، ص٦١.

(٢٣) طالب في الصف الرابع الادبي، المصدر نفسه.
(٢٤) مدير ثانوية الرفاعي للبنين، المصدر نفسه.
(٢٥) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخليه – المخابرات السرية في ١٩٥٩\٤\٢ المرقم ١٣٤ الموضوع برقيات، ص ٥٥.
(٢٦) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، برقية نقابة المعلمين في الرفاعي الى عيد الكريم قاسم في ١٩٥٩\٣\١١، المرقم ١٦٤٩٩١، الموضوع احداث الرفاعي، ص ٥٠.
(٢٧) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مذكرة شعبه المخابرات السرية الى وزارة الداخليه في ١٩٥٩\٣\٢٤، المرقم ٧١١, الموضوع تحركات.
(٢٨) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير الشرطة العام الى وزارة الداخلية في ١٩٥٩\١\٣١ المرقم ٦٤٩، الموضوع حالة الأمن، ص٢١.
(٢٩) رئيس الجمهورية العربية المتحدة
(٣٠) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية في ١٥- ٣- ١٩٥٩، المرقم ١٠٤، الموضوع فرض الاقامة الجبرية, ص٤٠
(٣١) صاحب مخزن باتا في الناصرية، المصدر نفسه.
(٣٢) خياط في الناصرية، المصدر نفسه.
(٣٣) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب الحاكم العسكري العام الى مديرية الشرطة العامة, مديرية الامن العامة في ١٩٥٩ /٣/٢٢، المرقم ٧٠٠، الموضوع اقامة جبرية، ص ٤٢.
(٣٤) اتحاد الشعب (جريدة)، العدد الصادر في ٢٨ نيسان ١٩٥٩.
(٣٥) صحيفة النيويورك تايمز (جريدة)، مقال، في ٢٩ نيسان، ١٩٥٩.
(٣٦) مبادئ ثورة تموز، خطابات الزعيم ١٩٥٩.
(٣٧) مقتطفات من المذكرة (بهاء الدين نوري) عضو المكتب السياسي، اتحاد الشعب (جريدة)، ١٠/آيار/١٩٥٩.
(٣٨) صوت الأحرار (جريدة)، هجوم لعزيز الحاج في ١٩٥٩/٥/٢٧.
(٣٩) اتحاد الشعب (جريدة)، العدد الصادر في ٢٤/آيار/١٩٥٩.
(٤٠) رئيس عشيرة الجبارة
(٤١) رئيس عشيرة البو سعد
(٤٢) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، معاون امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٥/٢٧ المرقم ٢٠٣، الموضوع الاقطاع في البصرة، ص ٤٤.
(٤٣) تابعة لناحية الجبايش قضاء سوق الشيوخ، المصدر نفسه.

(٤٤) معاون امن الناصرية، المصدر نفسه.
(٤٥) مفوض أمن، المصدر نفسه.
(٤٦) نائب عريف الامن، المصدر نفسه.
(٤٧) عضو في الشبيبة ورئيس الهيئة الفلاحية في الفهود، المصدر نفسه.
(٤٨) عضو في الشبيبة، المصدر نفسه.
(٤٩) عضو في الشبيبة، المصدر نفسه.
(٥٠) من اعضاء الجمعية الفلاحية، المصدر نفسه.
(٥١) من منظمة صيادي الاسماك، المصدر نفسه.
(٥٢) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، عضو في الشبيبة ورئيس الهيئة الفلاحية في الفهود.
(٥٣) شقيق صاحب الارض، المصدر نفسه.
(٥٤) توفي اثناء نقله الى المستشفى في الطريق، المصدر نفسه.
(٥٥) يبلغ من العمر ١٠ سنوات وهو تلميذ مدرسة نقل الى مستشفى الناصرية، المصدر نفسه.
(٥٦) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية في ١٩٥٩/٦/١٥، المرقم ٧١٠٢، الموضوع حادثة اطلاق نار، ص٢٠٩.
(٥٧) طلاب في ثانوية الناصرية ولا زال كاظم شيوعياً يقيم في السويد، المصدر نفسه.
(٥٨) من المنظمات الشبيبة الديمقراطية، المصدر نفسه.
(٥٩) معلم عضو القيادة المركزية بعد الانشقاق، المصدر نفسه.
(٦٠) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، معاون امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/١٧، الرقم ٢٣٢، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود، ص٢١٥.
(٦١) شرطي مشاة، المصدر نفسه.
(٦٢) دليل الشرطة الاهلي من عشيرة الشهاب، المصدر نفسه.
(٦٣) سكرتير محلية الناصرية، المصدر نفسه.
(٦٤)و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مديرية الامن العام الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٩/٦/٢٥، المرقم ٤٣٢١، الموضوع الحالة في الناصرية، ص ٧٢٩.
(٦٥) و. و. ع. م، رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود، ص٢٣٤.
(٦٦) و. د. ع. م، رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود, ص٢٣٤.

(٦٧) و. د. ع. م، رقم الملفة ١٧/منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود، ص٢٣٤.

(٦٨) رئيس اتحاد الشبيبة الديمقراطية في قرية الفهود، المصدر نفسه.

(٦٩) خياط ورئيس اتحاد الجمعيات الفلاحية، المصدر نفسه.

(٧٠) اسماعيل رشيد شاهين مدير شرطة لواء الناصرية، المصدر نفسه.

(٧١) و. د. ع. م، رقم الملفة ١٧/منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود، ص٥٣٤.

(٧٢) من عبد الحسين الغالب, جبهة الاتحاد الوطني – باقر شناوة مكتب اتحاد الشعب – طالب عبد الحسين المكتب التنفيذي لاتحاد الجمعيات الفلاحية, كاظم الموسوي اتحاد الشبيبة الديمقراطي, هاشم محمد محمود لجنة الدفاع عن الجمهورية, كاظم بريدي اتحاد الطلبة, فاطمة محمد العودة الرابطة الدفاع عن حقوق المرأة, عبد الرزاق عبد علي جمعية الكسب والحرفيين, عبد الرزاق مسلم نقابة المعلمين, عبد الرسول عبد الصاحب منظمة الغار السلام، و. د. ع. م، رقم الملفة ١٧/منتفك١، رسالة الى رئيس الجمهورية في ١٩٥٩/٧/١١، الرقم ١٨٣١٣، ص١٧٨.

(٧٣) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية الى مدير الشرطة العام – الحركات في ١٩٥٩/٧/١٨ الرقم ٤٠٣، الموضوع مذكرة، ص١٨٠.

(٧٤) مدير مدرسة، مصدر نفسه.

(٧٥) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية الى معاونية شرطة قضاء السوق في ٢٠- ٧- ١٩٥٩ المرقم في ٤١٢ الموضوع مظاهرة ص ١٠٤

(٧٦) خضر محمد القيسي, نوري فليفل, الجار علاوي العبد الرضا, سد خان الفيصل، عبد الحسن المنشد, عمران الحاج عيسى, الحاج صالح الحلو المزيعل, كاظم كسار, مجذاب العذاب, عبد الحسن حسين, جهاد عتاب, عليوي شناوة, عجلان الفياض, زايد محمد العيسى, سلطان جابر, الحاج حميد العبد الرضا, شاكر جواد, و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، معاون امن الناصرية الى قائد الفرقة الاولى في ١٩٥٩/٧/٢٥، المرقم ١٢٤١، الموضوع الامن العام, ص ١١٠.

(٧٧) المصدر نفسه.

(٧٨) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، وزير الداخلية الى المحاكم العسكري في ١٩٥٩/٨/٤، المرقم ق. س ٦٨٨, الموضوع, سلوك بعض الموظفين, ص ١٧٠

(٧٩) باقر شناوة موظف في دائرة البيطرة مكتب اتحاد الشعب, كاظم الموسوي معلم اتحاد الشبيبة, هاشم محمد محمود مما سب التسوية لجنة الدفاع عن الجمهورية, عبد الرزاق مسلم مدير ثانوية الناصرية نقابة المعلمين, عبد الرسول عبد الصاحب ملاحظ العمل والضمان منظمة انصار

السلام, فاطمة العودة معلمة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة، و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، شعبة المخابرات السرية الى وزير الداخلية في ١٩٥٩/٧/٢٩، الرقم ١٧٤ الموضوع الحالة في الناصرية، ص ١٧٩.

(٨٠) المصدر نفسه.

(٨١) مدير مدرسة ثانوية الناصرية، المصدر نفسه.

(٨٢) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، من مدير شرطة الناصريةالى متصرف لواء الناصرية, في ١٩٥٩/٨/٨، المرقم ٥٣٩، الموضوع احتفالات الناصرية, ١٧٦.

(٨٣) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، عريضة من ابناء الناصرية الى وزير الداخلية في ١٩٥٩/٨/١٦ المرقم ٢٠٠٢٢٧ الموضوع الافراج عن المعتقلين, ص ٥٤٣.

(٨٤) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، وزارة الداخلية الى متصرفيه لواء الناصرية في ١٩٥٩/٨/٢٩، المرقم ٣١٩٢، الموضوع الحالة في سوق الشيوخ، ص ٢٣٧

(٨٥) تولى مسؤولية عضو القيادة المركزية في قضاء الرفاعي لاحقاً، المصدر نفسه.

(٨٦) قائمقام المركز، المصدر نفسه.

(٨٧) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، رسالة عبد الصاحب عمران, كاظم كنيو, جابر سيد غانم الى عبد الكريم قاسم في ١٩٥٩/٩/١٠، ص٢١٩.

(٨٨) معاون مدير شرطة لواء الناصرية، المصدر نفسه.

(٨٩) معلم، المصدر نفسه.

(٩٠) من كوادر الحزب الشيوعي في الناصرية وسوق الشيوخ، المصدر نفسه.

(٩١) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٩/١٣، المرقم ٨٥٧، الموضوع العناصر الفوضوية وحوادث الحرائق والسرقات في سوق الشيوخ، ص٢٢٥.

(٩٢) معلم في مدرسة الإسماعيلية الابتدائية للبنين في سوق الشيوخ، المصدر نفسه.

(٩٣) امين صندوق سوق الشيوخ، المصدر نفسه.

(٩٤) مستخدم في لجنة ماء وكهرباء سوق الشيوخ، المصدر نفسه.

(٩٥) كاسب (بائع شاي)، المصدر نفسه.

(٩٦) عبد الرضا جعيفر, صبيح احمد, عبد الرزاق الصفار, اسماعيل عبد الله, محسن حاج عكيلي, صائب عبد الامير

(٩٧) للاطلاع ينظر ملحق رقم (١) و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١،

(٩٨) عريضة موقعة من اهالي سوق الشيوخ في ٢٦- ٩- ١٩٥٩، المصدر نفسه.

(٩٩) مدير مدرسة المنهل الابتدائية، المصدر نفسه.

(١٠٠) و. د. ع. م. رقم الملف ١٧ – منتفك١– معاون متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية – المخابرات السرية في ٣٠- ٩ – ١٩٥٩ الموضوع, القيام باعمال فوضوية, ص ٢٣٦

(١٠١) كان منهم المحامي طالب بدر,المعلم طالب سيد نوح, كاتب مالية السوق جميل صالح العكيلي, فاخر شنتة, وقصي المولى, ناجي عبد الزهرة. جواد الشيخ موسى, عطشان شمخي, طالب سيد عبدي و. د.ع.م رقم الملف ١٧ – منتقل – كتاب، في ١٩٥٩/١٠/١٧ المرقم ٨٨٧الموضوع الحالة في سوق الشيوخ،العدد نفسه، ص٢٤٧.

(١٠٢) المصدر نفسه

(١٠٣) و.د. ع. م, رقم الملف ١٧ – منتفك١ – كتاب مدير الأمن العام الى الحاكم العسكري العام، في ١٩٥٩/١١/٢٧، المرقم ٨٩٤٩، الموضوع اعتداء على لجنة، ص٢٤٩.

(١٠٤) و.د.ع.م. رقم الملف ١٧ – منتفك١، معاونية امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩ /١١/٢٦، المرقم ١٨٠٨، الموضوع مظاهرة في قلعة سكر, ص ٢٥٦.

(١٠٥) اعضاء الوفد :عبد الرضا جعفر, صبيح احمد, عبد الرزاق الصفار, اسماعيل عبد الله, محسن حاج عكيلي, صائب عبد الامير، المصدر نفسه.

(١٠٦) كاتب في دائرة نفوس الناصرية، المصدر نفسه.

(١٠٧) صاحب فندق الجمهورية الحديث، المصدر نفسه.

(١٠٨) سائق سيارة في مديرية الاصلاح الزراعي، المصدر نفسه.

(١٠٩) معلم، المصدر نفسه.

(١١٠) مراقب اعاشة، المصدر نفسه.

(١١١) و.د.ع.م رقم الملف١٧– منتفك١، مديرية الامن العام الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٩/١١/٣٠، المرقم ٩١٢٨، الموضوع بث الشغب، ص٢٥١.

(١١٢) و.د.ع.م رقم الملف١٧– منتفك١، برقية متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية، في ١٩٥٩/١٢/٦، المرقم ١٨٤٧٥، ص٢٥٥.

قائمة المصادر

أولاً - الوثائق غير المنشورة

الوثائق العراقية

وثائق وزارة الداخلية العراقية - العهد الملكي

١- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٩/١٣، المرقم ٨٥٧، الموضوع العناصر الفوضوية وحوادث الحرائق والسرقات في سوق الشيوخ.

٢- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود.

٣- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، مديرية شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود.

٤- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١- كتاب، في ١٩٥٩/١٠/١٧ المرقم ٨٨٧ الموضوع الحالة في سوق الشيوخ، العدد نفسه.

٥- و.د. ع. م. رقم الملف ١٧ – منتفك – كتاب مدير الأمن العام الى الحاكم العسكري العام، في ١٩٥٩/١١/٢٧، المرقم ٨٩٤٩، الموضوع اعتداء على لجنة.

٦- و. د. ع. م. رقم الملف ١٧ – منتفك١- معاون متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية – المخابرات السرية في ٣٠- ٩ – ١٩٥٩ الموضوع, القيام باعمال فوضوية.

٧- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود.

٨- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/٢٨، المرقم ٢٢٩٠، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود.

٩- و.د.ع.م رقم الملف١٧- منتفك١، مديرية الامن العام الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٩/١١/٣٠، المرقم ٩١٢٨، الموضوع بث الشغب.

١٠- و.د.ع.م رقم الملف١٧- منتفك١، برقية متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية، في ١٩٥٩/١٢/٦، المرقم ١٨٤٧٥.

١١- و.د.ع.م. رقم الملف ١٧ – منتفك١، معاونية امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/١١/٢٦، المرقم ١٨٠٨، الموضوع مظاهرة في قلعة سكر.

١٢- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب الحاكم العسكري العام الى مديرية الشرطة العامة, مديرية الامن العامة في ١٩٥٩/٣/٢٢، المرقم ٧٠٠، الموضوع اقامة جبرية.

١٣- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخليه – المخابرات السرية في ١٩٥٩\٤\٢ المرقم ١٣٤ الموضوع برقيات.

١٤- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية في ١٥-٣- ١٩٥٩، المرقم ١٠٤، الموضوع فرض الاقامة الجبرية.

١٥- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية في ١٩٥٩/٦/١٥، المرقم ٧١٠٢، الموضوع حادثة اطلاق نار.

١٦- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير الشرطة العام الى وزارة الداخلية في ١٩٥٩\١١\٣١ المرقم ٦٤٩، الموضوع حالة الأمن..

١٧- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مدير شرطة لواء الناصرية الى مدير الشرطة العام – الحركات في ١٩٥٩/٧/١٨ الرقم ٤٠٣، الموضوع مذكرة.

١٨- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مديرية الامن العام الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٩/٦/٢٥، المرقم ٤٣٢١، الموضوع الحالة في الناصرية.

١٩- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، مذكرة شعبه المخابرات السرية الى وزارة الداخليه في ١٩٥٩\٣\٢٤، المرقم ٧١١, الموضوع تحركات.

٢٠- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، معاون امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ٢٧ – ٥ – ١٩٥٩ المرقم ٢٠٣، الموضوع الاقطاع في البصرة.

٢١- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، معاون امن الناصرية الى متصرف لواء الناصرية في ١٩٥٩/٦/١٧، الرقم ٢٣٢، الموضوع الخلافات الحزبية في قرية الفهود.

٢٢- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، من مدير شرطة الناصريةالى متصرف لواء الناصرية, في ١٩٥٩/٨/٨، المرقم ٥٣٩، الموضوع احتفالات الناصرية

٢٣- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، وزارة الداخلية الى متصرفيه لواء الناصرية في ١٩٥٩/٨/٢٩، المرقم ٣١٩٢، الموضوع الحالة في سوق الشيوخ.

٢٤- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، وزير الداخلية الى المحاكم العسكري في ١٩٥٩/٨/٤، المرقم ق. س ٦٨٨, الموضوع, سلوك بعض الموظفين.

٢٥- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، كتاب متصرف لواء الناصرية الى وزارة الداخلية, ١٩٥٩\١١\١٥ المرقم س \٢١، الموضوع إخلال بالأمن العام.

٢٦- و. د. ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، كتاب مديرية الأمن العامة الى الحاكم العسكري العام في ١٩٥٨/١٢/٢١، المرقم ١٠٦٣٣.

ثانيا: الكتب

١- عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية، ١٩٣٤-١٩٥٨.

٢- الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٠.

٣- مبادئ ثورة تموز، خطابات الزعيم ١٩٥٩.

٤- نوري عبد الحميد العاني، وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، بغداد، ٢٠٠٥، ج١.

ثالثاً: البرقيات:

١- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، برقية نقابة المعلمين في الرفاعي الى عيد الكريم قاسم في ١٩٥٩\٣\١١، المرقم ١٦٤٩٩١، الموضوع احداث الرفاعي.

رابعاً: الرسائل

رسالة عبد الصاحب عمران, كاظم كنيو, جابر سيد غانم الى عبد الكريم قاسم في ١٩٥٩/٩/١٠.

خامساً: العرائض

١- و. د.ع. م رقم الملف ١٧ – منتفك١، عريضة موقعة من اهالي سوق الشيوخ في ٢٦- ٩- ١٩٥٩.

٢- و.د.ع.م. رقم الملفة ١٧/منتفك١، عريضة من ابناء الناصرية الى وزير الداخلية في ١٩٥٩/٨/١٦ المرقم ٢٠٠٢٢٧ الموضوع الافراج عن المعتقلين.

سادساً: الصحف

١- اتحاد الشعب (جريدة) العدد الصادر في ٢٤، آيار، ١٩٥٩.

٢- العراق (جريدة)، ثورة ١٤ تموز في ١٩٥٨.

٣- النيويورك تايمز (جريدة) في ٢٩ نيسان، ١٩٥٩.

٤- صوت الأحرار(جريدة)، هجوم لفرز اللحام في ١٩٥٩/٥/٢٧.

٥- اتحاد الشعب (جريدة)، مقتطفات من المذكرة (بهاء الدين نوري) عضو المكتب السياسي، ١٠/آيار/١٩٥٩.